٩

كنيسة يسوع: العبادة (١)

تأليف: دڤيد روپر

لو كان التنظيم هيكل الجسد، فالعبادة هي القلب. «للرب إلهك تسجد وأياه وحده تعبد» (متى ٤:١٠).

ظاهرتين مهمتين في العبادة وهما ماذا نعبد وكيف نعبد. قال يسوع للمرأة السامرية، «...الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا» (يوحنا ٤:٢٣ و ٢٤). لعبادة الله «بالروح» تعني العبادة من قلب الشخص. الساجدون الحقيقيون يفكرون بما يعملون، يوجهون أفكارهم إلى السماء. لعبادة الله «بالحقيقة» تعني عبادته بموجب توجيهاته في كلمته، لأن يسوع قال أن كلام الله «هو حق» (يوحنا ١٧:١٧).

في هذا الدرس والذي سيليه، سندقق ما يعلم الكتاب المقدس عن العبادة في كنيسة يسوع. وسنقوم بذلك من خلال التشديد على كلا من «ماذا» و «كيف» نعبد. عبادة الله يجب أن تشمل على الافعال الصحيحة والمواقف الصحيحة.

يوم العبادة الخاص

يمكننا أن نعبد الله في أي يوم من الأسبوع. عندما تأسست الكنيسة لأول مرة، «كانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة» (أعمال ٢:٤٦). ومع أن العهد الجديد يعلم أن هناك يوما خاصا في الأسبوع والذي فيه يجب أن يجتمع المسيحيون للعبادة.

كان يوم سابع أيام الأسبوع هو اليوم الخاص للعبادة في العهد القديم، (خروج ٢٠:١٠ و ١١) – وهو يوم السبت. في المسيحية، اليوم الخاص هو أول أيام الأسبوع – الأحد. في اليوم الذي قام يسوع من الموت (متى ٢٨:١ و ٦). هذا هو اليوم الذي كان يلتقي فيه المسيحيون الأوائل (١ كورنثوس ١٦:٢)، اليوم الذي يشاركون فيه عشاء الرب (أعمال ٢٠:٧). ويدعى يوم الأحد «يوم الرب» (رؤيا ١:١٠).

يجب أن ندرس خمسة أجزاء للعبادة. ثلاثة منها يمكن أن نقوم بها في أي يوم: وهي قراءة الكتاب المقدس والصلاة والترنيم. وأثنان نقوم بهما فقط في اليوم الأول من الأسبوع وهما: عشاء الرب والتبرع للكنيسة.

سمات العبادة

عشاء الرب

أول سمة للعبادة نريد أن نأخذها في الأعتبار هي عشاء الرب. أسس يسوع عشاء الرب في الفصح الأخيرله مع تلاميذه.

> لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضا إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزا وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم. أصنعوا هذا لذكري. كذلك الكأس أيضا بعد ما تعشوا قائلا هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء. إذا أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون أستحقاق يكون

مجرما في جسد الرب ودمه. ولكن ليمتحن الأنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس (١ كورنثوس ١١:٢٣-٢٨).

عند تأسيسه للعشاء أستعمل يسوع الخبز الفطير ونتاج الكرمة. الذين شاركوا في ذلك العشاء الأول تناولوا الخبز ونتاج الكرمة.

عندما قال يسوع «هذا هو جسدي» لم يعني أن الخبز يتحول بصورة عجائبية وغامضة إلى جسده. كان واقفا أمامهم، وجسده سليما. كان يعني ما أعنيه أنا بالضبط عندما أخرج صورة من محفظتي وأقول «هؤلاء أحفادي». لا يمكن أن تكون الصورة أحفادي ولكنها تمثل أحفادي. كذلك الخبز الفطير هو تعبيرا عن جسد المسيح، ونتاج الكرمة يمثل دمه.

يسمى عشاء الرب في بعض الأحيان «الشركة» (١ كورنثوس ١٠:١٦). أو «مائدة الرب» (١ كورنثوس ١٠:٢١). لأنه يبدأ بقيام المتعبدين بكسر الخبز، هذا التعبير عن العبادة يعرف أيضا «بكسر الخبز» المسيحيين الأوائل «كانوا يواظبون على... كسر الخبز...» (أعمال ٢:٤٢).

كنيسة العهد الجديد كانت تشارك عشاء الرب في أول الأسبوع. تجتمع الكنيسة في أول الأسبوع (لاحظ ١ كورنثوس ١٦:١ و ٢). كانت خدمتهم تدور حول مشاركتهم عشاء الرب. في سفرالأعمال ٢٠، نقرأ أن بولس ولوقا وآخرين وصلوا إلى ترواس. كتب لوقا بعد ذلك، «وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزا خاطبهم بولس...» (أعمال ٢٠:٧). عندما أجتمعت الكنيسة في ترواس في أول أيام الأسبوع، كان هدفهم الرئيسي هو كسر الخبز. كتابات المسيحيين في القرون الأولى للكنيسة توضح أن هذه الحالة استمرت لعدة سنين: كلما أجتمع المسيحيون في كل أول الاسبوع، كان تركيزهم الرئيسي على عشاء الرب.

لأرضاء الله في ممارسة عشاء الرب، يجب أن نقوم به بصورة صحيحة: يجب أن يتناول المسيحيون الخبز الفطير ونتاج الكرمة، ويجب أن يقوموا بذلك في أول الأسبوع. ويجب ان نتناوله بطريقة صحيحة أيضا: على المتعبدين أن يركزوا أفكارهم على تضحية يسوع وماذا تعني تلك التضحية لهم. (أقرأ ١ كورنثوس ١١:٢٦-٢٩.)

كلمة الله

عندما اجتمعت الكنيسة في ترواس لتناول عشاء الرب، خاطبهم بولس وذكرهم بمشيئة الله (أعمال ٢٠:٧). الكرازة أو التعليم بكلمة الله طريقة مهمة للتقرب منه. كانت الكنائس الأولى تلتقي عادة لتسمع كلمة الله، تقرأ أو تناقش (أعمال ٢:٤٢؛ كولوسي ٤:١٦).

وضع الكتاب المقدس بعض القيود على الكرازة خلال خدمة العبادة في الكنيسة بصورة عامة. يجب أن يكرز بكلمة الرب، وليس بافكار أو فلسفة البشر (٢ تيموثاوس ٤:١-٤). ويجب أن يكرز بها الرجال فقط أو يعلموا في الكنيسة بصورة عامة (١ كورنثوس ١٤:٣٤).

ليس كافيا أن نلاحظ «ماذا» عما يكرز أو يعلم به. الحقيقة هي أنه ربما يقوم الواعظ بتقديم موعظة جيدة ترضي الله. ولكن هذا لا يعطي الضمان أن كل مستمع في الكنيسة يؤدي عبادته بطريقة سليمة. العبادة يجب أن تحدث في قلب المستمع. كل شخص حاضر يجب أن يساهم في خدمة الموعظة بالأصغاء بعناية وأهتمام ويطبق ماتعلم على حياته.

الصلاة

الصلاة جزء مهم من العبادة. طلب بولس من المسيحيين في تسالونيكي قائلا «صلوا بلا أنقطاع» (١ تسالونيكي ٥:١٧). قال البعض عندما نقرأ الكتاب المقدس، يتكلم الله معنا، وعندما نصلي نتكلم نحن مع الله. في العهد الجديد، عندما يجتمع المسيحيون سوية، يصلون (أعمال ٢:٤٢؛ ٤:٢٣ و ٢٤؛ ٦:٦؛ ١٢:١٢).

الصلاة هي القسم الحيوي من العبادة العامة أو الشخصية. يجب على كل مسيحي أن ينمو بثبات خلال حياته بالصلاة (متى ٦:٥-١٥؛ ١٤:٢٣؛ لوقا ٥:١٦؛ أعمال ١٠:٩؛ ١٦:٢٥).

العبادة العامة تشمل عادة عدد من الصلوات تقاد من قبل مجموعة من رجال الكنيسة. كتب

بولس «فأريد أن يصلي الرجال في كل مكان رافعين أيادي طاهرة بدون غضب ولا جدال» (١ تيموثاوس ٢:٨). الكلمة التي أستعملت هنا للرجال هي من كلمة يونانية التي تشير فقط للرجال وليس النساء أيضاً، أي أن الرجال وحدهم يقودون الصلاة في خدمة العبادة العامة في الكنيسة.

مرة أخرى «لماذا» في الصلاة العامة يمكن ملاحظتها بدون أن يكون هناك عبادة قائمة. يجب أن يكون قائد الصلاة عالما بوجود الله ويوجه أفكاره لله بدلا من الناس. والذين يقادون بالصلاة يجب أن يرددوا صدى الصلاة في قلوبهم ويضيفون إليها التماساتهم وشكرهم الخاص. ثم بعد ذلك يمكنهم القول «آمين» (بصورة مسموعة أو في قلوبهم) يقولوها ويعنوها (١ كورنثوس ١٤:١٦؛ لاحظ أيضا متى ٦:١٣؛ رومية ١٦:٢٧؛ أفسس ٣:٢١).

العطاء

من إحدى الطرق للتعبير عن تقديرنا لله هي بتقديم التبرعات في كل أول الأسبوع. قال بولس لكنيسة كورنثوس،

> وأما من جهة الجمع لأجل القديسين فكما أوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا أنتم أيضا. في كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنده. خازنا ما تيسر حتى إذا جئت لا يكون جمع حينئذ (١ كورنثوس ١٦:١ و ٢).

يحدد العهد القديم نسبة معينة كي يدفعها المصلي: وهي نسبة عشرة بالمائة من كل ما يملك. ويسمى هذا «بالعشر» (لاويين ٢٧:٣٠؛ تثنية ١٤:٢٢؛ ملاخي ٣:٨-١٠). لم يحدد العهد الجديد نسبة معينة على المسيحين، ولكنه يعلم أنهم عليهم أن يعطوا برغبتهم وبحرية وبكل سرور (٢كورنثوس ٩:٦ و ٧). «خازنا ما تيسر» (١ كورنثوس ١٦:٢). أعرف مسيحيين يعطون عشرة بالمائة أو أكثر من ما يقتنون، ولكنهم لا يفعلون هذا من أجل تقديرهم وشكرهم لله وليس إجبارهم شعلصهمع داتاصهمة.

يمكن لكل شخص أن يعطي «بقدر نجاحه» ولا يزال لا يتعبد. عندما يقدم المتعبد تبرعه، يجب أن يقدم الصلاة لشكر الله على بركاته ويسأل الله أن يقبل عطيته.

الترنيم

التعبير الخامس للعبادة هو الترنيم. أوصى بولس الكنسية في كولوسي «لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى وأنتم بكل حكمة معلمون ومنذرون بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية بنعمة مترنمين في قلوبكم للرب» (كولوسي ٣:١٦). سنترك نقاشنا للترنيم إلى الدرس القادم، ولكن المقطع الإنجيلي الذي يؤكد على «لماذا» العبادة: «معلمون ومنذورون بعضكم بعضا... بمزامير و... أغاني... للرب» أنه يؤكد أيضا على «كيف» تكون العبادة، بشكر في قلبك.

أهمية العبادة

ناقشنا تعليم العهد الجديد عن العبادة، وبالتأكيد على العبادة الجماعية. نحتاج الآن أن نسال، «هل هناك فرق فيما لو تجمعنا سوية أم لا في العبادة؟» يعتقد العديد أن حضور خدمة العبادة بصورة منتظمة ليس ضروريا. ولكن ماذا يعلم الكتاب المقدس؟ يستغرب البعض من أكتشاف أن الله تكلم عن هذا الموضوع.

كُتِبَتْ الرسالة إلى العبرانيين إلى المسيحيين الذين كانوا مخلصين يوماً ما (عب ١٠:٣٢-٣٤). ولبعض الاسباب أصبحوا لا مبالين ومهملين (عبرانيين ٢:٣). يشمل هذا حضورهم لأجماعات الكنيسة (١٠:٢٥). طلب منهم «للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة» (١٠:٢٤). طريقة واحدة يمكن عملها هي بتشجيع بعضهم بعضا عندما يلتقون سوية. لهذا نقرأ هذه الكلمات: «غير تاركين أجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضنا بعضا وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقترب» (.١٠:٢٥). يعتقد الناس اليوم أن معنى «اليوم يقترب» يعني المجيء الثاني ليسوع. وبما أن يسوع يمكن أن يأتي في أي وقت، لذا يجب أن نكون مستعدين دائما

(متى ١٣:٢٥).

أولئك الذين يحضرون إلى الكنيسة كيفما شاءوا يصبحون عادة يترددون في بعض المجالات من حياتهم المسيحية كيفما أتفق. عبرانيين ٢٦:١٠-٣١ تحذر من هذا:

> فأنه أن أخطأنا بأختيارنا بعد ما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن خطايانا بل قبول دينونة مخيف وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين. من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلثة شهود يموت بدون رأفة. فبكم عقاب أشر تظنون أنه يحسب مستحقا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا وازدرى بروح النعمة فإننا نعرف الذي قال لي الأنتقام أنا أجازي يقول الرب. وأيضا الرب يدين شعبه. مخيف هو الوقوع في يد الله الحي.

قرأنا في الكتاب المقدس أمن على المسيحيين المشاركة في عشاء الرب في كل أول أسبوع. أن أغلب الكنائس لديها الأجتما ع المنتظم في أيام أخرى خلال الاسبوع من أجل التهذيب والشركة. الذي يعطي حياته للمسيح يجب أن يحضرقدر الأماكن جميعها. يجب أن يسرع النمو المسيحي، ويساعد المسيحي كي يبقى مركزا على ما هو مهم فعلا.

الخلاصة

تعلمت مايكفي عن تعليم العهد الجديد على العبادة لوضع سؤال يمكن أستخدامه لأمتحان أي مجموعة دينية. يمكنك أن تسأل، «هل يتناولون عشاءالرب في أول يوم من كل أسبوع؟» «هل أن الواعظ عندهم يبشر بكلمة الله بكل أمانة؟»؛ «هل يقوم الرجال فقط بإدارة خدمة العبادة؟»

عندما تفحص قلبك. أسأل نفسك، «هل أنا أتمتع بعبادة الله مع المسيحيين؟»؛ «عند حضوري إلى الكنيسة هل أنا مستعد للتعبد؟»؛ «وعندما أكون فيها هل أنا أتعبد حقا؟» هذه الأسئلة مهمة. ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧